

25 - مجالس شهر رمضان - قصة موسى عليه السلام 2 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة في ما ابتدأنا فيه من سورة القصص من قوله تبارك وتعالى - [00:00:30](#)

وقفنا عند قوله عز وجل واوحينا الى ام موسى الاربعين ذكرنا في الدرس الماضي ان هذه السورة فيها بيان ان والظلمة والمتجبرين والكفرة مهما بلغ بهم الطغيان والقوة والموت والجبروت انهم ما داموا في ظلمهم تجبرهم وحربهم لله ان - [00:00:50](#)

الله يسلط عليهم وان المستضعفين من المؤمنين والمسلمين ان الله عز وجل يجعل لهم العقبي. ولذلك تجد في هذه الصورة وفي موسى عليه السلام قوله عز وجل تلك الدار الآخرة - [00:01:40](#)

نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين فالعاقبة في الدنيا وفي الآخرة انما الى المتقين. والذي لا يتقي الله ويتجبر العاقبة عليه وليست له. وفي هذه السورة تعزي للمؤمنين لما كانوا مستضعفين في مكة - [00:02:10](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام في هجرته وذلك هذه السورة مكية الا قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد نزلت عليه وهو في هجرته عليه الصلاة والسلام - [00:02:40](#)

فهي ايضا مكية. وذلك من قال ان هذه الاية مدنية فقله مرجوح لماذا؟ لان المكي هو من كان قبل الهجرة والمدني ما كان بعد الهجرة. فلما في طريق هجرته صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه هذه الايات - [00:03:00](#)

لانه تأسف لترك مكة وهجرة ترك بلد الله الحرام. وكان يحبها ولما خرج منها يقول والله انك البلاد الى الله احبها اليه. ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت منك. فكان فيه اسى عليه الصلاة والسلام من ذلك - [00:03:20](#)

وحتى وهو يقلب وجهه الى القبلة استقبال القبلة. قد نرى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاها فيه تعلق فانزل الله عز وجل عليه هذه الاية لرادك الى ما عاد وان كانت الاية اعم لكن رادك - [00:03:40](#)

الى مكة والفتح موعود به صلى الله عليه وسلم. فتح مكة عليه فخرج منها وهو موعود على ثقة ان الله سيعيده ويفتح له. خروجه منها سيعود. وهؤلاء المستضعفين من المؤمنين المؤمنين - [00:04:00](#)

كما كان في المستضعفين من الاولين من بني اسرائيل من المؤمنين الاولين. وان مهما بلغ التجبر كما كان في فرعون كما تجبر هذه اه قريش في اول امرهم. ولذلك شابهاوا شابهاوا في تجبرهم - [00:04:20](#)

فعل فرعون وذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن ابي جهل انه او عن الوليد بن المغيرة ان انه فرعون هذه الامة. لانه جبار. لانه جبار متكبر ظالم - [00:04:40](#)

فيها التنبيه الى انه تمكين. وذكرنا في امس ان قوله عز وجل اريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. وقلنا انها جاءت للتعبير بالمضارع مع ان القصة ماضية لان باشعار بان بانك احداث جديدة ايظا فيها التنبيه لهؤلاء - [00:05:00](#)

هؤلاء المستضعفين من المؤمنين من الصحابة. وكل مستضعف ان الله يريد ان يمن عليه. هؤلاء المستضعفون من الصحابة منهم من

هاجر الى مكة ومنهم من بقي الى المدينة ومنهم من بقي في مكة لا يستطيع ان يخرج. لا لا - 00:05:30

حيلة ولا يهتدون سبيلا. مستضعفون. فاذا الله عز وجل يقول نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. وان كانت القصة في ارض مصر اولئك المستضعفين. كذلك اللفظ يمن يشمل كل مستضعف في الارض ان الله معه ويمن عليه لكن يرجع يلجأ الى الله ويستنصر به - 00:05:50

يلجأ الى الله ويستنصر به فينصره الله. اما ان يعرض عن الله او يستنصر غيره فانه يستنصر بضعف. فهنا يقول ونمكن لهم في الارض اذا نظرنا في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفن لهم في الارض ليستخلفنهم في - 00:06:20 الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا. هذا وعد الله به المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ووفى الله بما وعد لما وفوا - 00:06:50 امتثلوا الامر يعبدونني لا يشركون بي شيئا. فلما عبده ووحده ونصروه كما قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ثم يثبت اقدامكم. نصر الله بالتوحيد والعمل الصالح. ولما فرض عليهم الجهاد وطاع طاعوا رسوله وجاهدوا معه. فالله اعلم - 00:07:10 عز وجل وفى له. فمكنهم فى الارض وفتح عليهم مكة التي خرجوا منها فارين بدينهم وفتح عليهم البلاد شرقها وغربها. هم فمثلها هذه القصة ايش لذلك كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم في مكة مستضعفون يقرؤون هذه القصة. ويتعززون بها وينتظرون فرج الله - 00:07:30

ينتظرون فرج الله فجاءهم بالفرج وان كان بعد مدة وزمن يعني بعد مدة انما هو امتحان وابتلاء. هذه القصة نحن في فيها كانت في ولادة موسى. ومتى كان التمكين بني اسرائيل وبعد بلوغه اشد. ولما بلغ اشد واستوى اتيناه حكما وعلمنا - 00:08:00 ذلك نجزي المحسنين. ثم بعد هذا صارت له القصة. اوتي هذا ثم هاجر فارا بدينه. لاحظ القصة فر الى مدين ومكث عشر سنين ثم رجع ثم كانت هذه القضية ثم كان النصر والتمكين لبني - 00:08:30 اذا لها احداث لها مقدمات فيها امتحان فيها ابتلاء ليلجأ الناس الى الله عز وجل وكل عسر معه يسر. بل معه يسران كما قال تعالى انما فان مع العسر يسرا - 00:08:50

ان مع العسر يسرا. كل عسر معه يسران. فرج من الله كما قال فانك ايضا في الحديث واعلم ان الفرج مع الصبر. واعلم ان النصر مع الصبر. وان مرة يا جماعة الكرب وان مع العسر يسرا. كما في حديث المسند حديث ابن عباس فهذا - 00:09:10 ففيها تمكين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون لماذا ما قالوا يري فرعون ونري الكفار لا. الملك على كبره وعظمته وتجبره وتكبره. والوزير على ما في يده من التدبير والفساد والكذا. والقوة - 00:09:40 والجنود على ما فيها من القوة. كلهم يريهم الله الذلة والمهانة. ويريهم تمكين المستضعفين. المؤمنين المستضعفين. وهذا من اشد ما يكون ففي قول يقول تبارك وتعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. فاذا خفت - 00:10:10 عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. هذا الوحي ليس وحي نبوة. ولا وليس كلاما كلمها الله وانما وحي الهام او رؤيا. لان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزء - 00:10:40

جزءا من النبوة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة الصادقة الهام ولذلك هذا الشيء الذي اوحى اليها الالهام مثل واوحى ربك الى النحل والنحل لم ترى رؤيا ولم آآ يرسل لها ملك انما الهمها الله ذلك - 00:11:10 الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. وهذا ايضا قد يكون من من الالهام لام موسى او رؤيا رأت ذلك. وليست رؤيا وليس وحي نبوة بالاجماع انها ليست نبية. ام موسى ليست نبية - 00:11:40

انما الخلاف كان في مريم ام ام عيسى. وجمهور العلماء انها ليست نبية صديقة ومن قال انها نبية فقد قوله مرجوح لان الانبياء لا يكونون الا من من الرجال الذكور - 00:12:10 سيكونون الا ان يكون رجلا ذكرا عاقلا بالغ حرا فهؤلاء وان يكون من اهل القرى ايضا. فيكون من البدو هذا ما يذكره العلماء فقوله اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه - 00:12:30

فاذا خفت عليه لانها حصل لها الخوف ولد في سنة القتل. ولم تخبر به احدا حتى ما اخبرته. وهل علمت القابلة ام لا؟ تعرفون ان كثير من من اخبار هذه - [00:13:00](#)

تفاصيل هذه الاشياء ان الذي ليس في الكتاب والسنة اكثره مأخوذ عن بني اخبار بني اسرائيل والنبي عليه الصلاة والسلام يقول حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. المقصود يعني ولا حرج انه لا حرج عليكم في ذلك ما لم يكن مخالف - [00:13:20](#) لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم او في القرآن. لانه اذا كان مخالفا للقرآن فهو باطل. لا يمكن ان يحدث بالباطل او مخالف لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وقال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم فانه قد كانت فيهم الاعاجيب - [00:13:40](#) فيهم اعاجيب من الاخبار. ولذلك من هذه الاعاجيب ما ذكره الله في القرآن. ان النبي سليمان يكلمه النمل ويطير وتسير تطير به الريح او تحمله الريح ويكلم الهدد ويفهم عليه وهذه - [00:14:00](#)

وسخر الله له الجن هذي من العجيب لو ما ذكر الله في القرآن ما استوعبها كثير من الناس وهكذا من الاخبار الذي مر على قرية الى اخره وحماه قصة حمارة الى اخره. فهذه الامور بعض المفسرين - [00:14:20](#) اذكر ان ان القابلة التي تقبل المرأة تقبل الغلام وتولي كانت تنم على النساء اللاتي يلدن في هذه السنة. تخبر مخبرة يعني تخبر فرعون وقومه. فجاءت وهي تريد ان اذا كان ولدا - [00:14:40](#) ان تخبر به وتظهر لام موسى الرأفة والشفقة. فلما وضعته رأت نورا في وجهه. والقيت المحبة كما قال عز وجل والقيت عليك محبة مني. ولتصنع على عيني. فلما رأتها اخبرت بالحقيقة وانها كانت تريد ان تنم عليها ولكنها احبته فقالت لا تخبري بولدك احد - [00:15:10](#)

فما اخبرت به احدا من الجيران ولم يدري الا ابنتها وزوجها. عمران وكان رجلا صالح وكانت ترضعه ولا احد يدري الجيران ما يعرفون فعند قول فقوله ارضعيه. يعني اطمئني وكونوا مرضعة فاذا - [00:15:50](#) عليه فاذا خفت عليه هل هو فاذا خفت عليه وصلت الى مرحلة الخوف زمنية مرحلة زمنية او اه اذا جاء الخوف باي سبب من الاسباب؟ من العلماء من قال اذا بلغ سن ان يصيح - [00:16:20](#)

فيسمعه الجيران. يعني يصيح مرحلة يقولون بعد اربعة اشهر. يصيح يصيح يطلب زيادة من اللبن فيسمع صوته فقالوا فاذا خفتي عليه يعني اذا هذه المرحلة اصبح الصوت يسمع وغيره قال لا. اذا خفت عليه اذا جاء فجاءك الخوف عليه. كوني مطمئنة الان. فاذا جاء الخوف فالقيه - [00:16:40](#)

ما هذا اليم؟ اليم هو الذي قال عز وجل ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى كما يوحى ان اقض فيه في التابوت. فليلقه فاقذفه في اليم فليلقه اليم في الساعة. اذا - [00:17:10](#)

دون تابوت ما هو التابوت؟ صندوق من خشب؟ صنعته يقولون من البرد مما يكون ينبت هناك في في عند النيل. لان بيت ام فرعون موسى على النيل. بيتها كان على - [00:17:30](#)

صنعته من البرد وطلته يقولون بالقار. تعرفون القار؟ هذا الزفت طلبته حتى لا يتسرب الماء. وجعلته في مربوط بحبل بجوار بيتها. فكان ترضعه وتضعه هناك. تلاحظون ان قوله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. ولا تخافي ولا تحزني. انا رادو - [00:17:50](#) وجاهلوه من المرسلين. كل هذه اشياء تدل هناك محادثة. اذا هي رؤيا هي رؤيا رأتها فاطمأنت لها وعلمت انها حق لكن هذا الان الحق هذا يحتاج الى مثبتات. ويقينيات فعملت به وربطت الحبل ووضعته لان ما عندها حل الا هذا - [00:18:30](#)

اصلا ما عندها حل الا هذا. مما ذكروا انه فوجئت مرة بمن دخل عليها بيتها وكان في حجرها فالقته في التنور تخفيه ما في اقرب ما لها وكان التنور مسجورا بالنار - [00:19:00](#)

فزعت فالقته في التنور. والله اعلم عن هذه القصة. لكنه لما ذهب الخوف وذهب من عندها بحثت عن لا تدري اين هو. فنظرت في التنور واذا التنور عليه النار واذا بها برد وسلام - [00:19:20](#) فكان ذلك مما طمأنها الى انه في حفظ الله الى انه في النار فلا تأكله. فالان هي تترقب هذه الاشياء. تترقب انه

يؤخذ ويرجع ورسول يبعث وكيف ذهبت في - 00:19:40

في التنور اه في في في التابوت فزعت فالقته في التابوت ونسيت الحبل. فذهبت قاسية الحبل لم تربطه. هذا الذي يريده الله ارادة قدرية. وامره نافذ. فجرت جرى به فليقله اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له. والقيت عليك محبة مني - 00:20:10

تصنع على عيني هنا يقول عز وجل ولا تخافي قالوا ولا تخافي عليه الظيعة ولا تحزني ولا بني لفراقه لو فقدته. لكن هل ينفع الام هذا الشيء؟ الام لو الولد يذهب - 00:20:40

مع ابيه الذي يحفظه كحفظها ما تطمئن. لو الام ياخذ الاب ياخذ الولد معه الى محل تجد الام تتصل عليه خائفة على ولدها وهو مع مع ابوه. هنا يقول عز وجل - 00:21:10

انا رادوه اليك. هذا فيه تنبيه انه سيضيع يرجع وفيه انه وان وجاعلوه من المرسلين. لماذا ما ما جاء اه بعبارة انا سنرده اليك.

وسنجدله من المرسلين صيغة المضارع يقول بعض العلماء صيغة الاسمية الجملة الاسمية راد - 00:21:30

جاعلوه. راد هذا اسم. ما هو بفعل. الفعل رد يرد. جاعل هذا اسم فهو بفعل الفعل جعل يجعل قالوا لتدل على الثبوت. ولاجل ان يدخل عليها ان المؤكد ليدخل ليكون هناك التأكيد - 00:22:10

ففيها التأكيد الاكيد هو يكفي وعد الله يكفي. لكن لما يكون فيه تأكيد اكثر اطمئنانا وجاعلوه من المرسلين ايضا هذا الخبر. ولذلك

يقولون انها كانت تعامله معاملة من سيكون نبيا. ترعاه بذلك. مثل ما كان مع يوسف - 00:22:40

وابي ابوه كان يعامله على انه نبي لانه رأى الرؤيا. وعلم ان الله اصطفاه ولذلك كان وعلم انه لن يموت حتى يبعث نبيا ويكون له من نشره ولذلك كان يترقب مجيئه - 00:23:10

يا بني اذهبوا وتحسسوا من يوسف واخيه. المفقود الاخ وبعد سنين ويقول ابحثوا عن يوسف. تحسسوا عن يوسف لان على علم كما قال عز وجل وانه لذو علم لما علمناه. فهو على علم انه سيعود وانه نبي - 00:23:30

ولذلك ما ذهب من من خاطره بينما الام ام يوسف هل لها ذكر في القصة من قال انها ماتت وهو حمل ومن ومن قال انها حية لانه قال ورفع ابوي على العرش - 00:23:50

لماذا ما لها ذكر؟ لان ما عندها من العلم الذي عند يعقوب انه سيبقى حيا وانه كذا ظنت انه مات وانتهى. اكله الذئب هنا لما القته

التقطه ال فرعون فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا - 00:24:10

وحزونات الوقت ما يتسع لتكملة هذا الكلام لكن ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل ان شاء الله ان نتكلم على هذا وبالتقاط واللام في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا. والكلام فيها - 00:24:40

وبقية القصة وما فيها من الفوائد نسأل الله تعالى ان يمن علينا بالعلم والايمان وان يفتح علينا في الكتاب الكريم وسنة نبيه. انه جود كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:25:00

- 00:25:20